

ملحق ٣: ما هو التاريخ الشفوي؟ جلسة: ما هو التاريخ الشفوي؟

التاريخ الشفوي هو مجال دراسة وطريقة لجمع أصوات وذكريات الناس، والمجتمعات، والمشاركين والمشاركات في الأحداث الماضية، وحفظها وتفسيرها.^١

ما معنى ذلك؟ لتقسّمه إلى أجزاء أصغر:

١ مجال دراسة

التاريخ الشفوي هو مجال محدد من الاستقصاء التاريخي؛ ومثل أيّ مجال آخر، يتضمّن مقاربات معيّنة ودراسات أساسية يستند إليها.

٢ طريقة للجمع

التاريخ الشفوي ليس مجرد نظرية، بل هو ممارسة تطبيقية أيضًا. ويتميّز عن غيره من المجالات الدراسية بجانبه العملي، أي طريقة عمله، التي هي مثال عن «التعلّم بالتطبيق» والجمع بين اختصاصات متعدّدة. لا ينحصر التاريخ الشفوي بالمؤرّخين والمؤرخات؛ فعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور وكلّ الباحثين/ات يستخدمون التاريخ الشفوي. يرتبط عمل علماء الأنثروبولوجيا بالإنثوغرافيا (عمل ميداني يركّز على مراقبة مجموعة عرقية معيّنة) التي ترتبط بدورها بالتاريخ الشفوي. من الناحية المنهجية، التاريخ الشفوي يجمع مصادره ويجمّعها ويؤاكمها، ويصنّفها وفقًا لترتيب معيّن بحسب قيمتها التفسيرية.

٣ طريقة للحفظ

المصدر هو المقابلة المسجّلة، إمّا بالصوت أو بالصوت والصورة. تُسجّل المقابلات لحفظها ولإنشاء مصادر تاريخية وجعلها متوفّرة في أرشيفات متوفّرة في أرشيفات متاحة للجميع فيتمكّن الآخرون من الاطلاع عليها لأغراض بحثية في المستقبل.

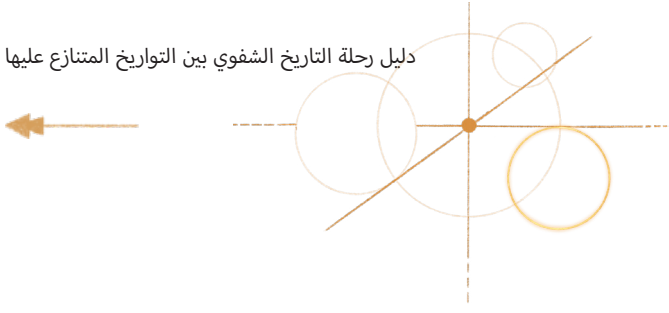
٤ طريقة للتفسير

هذه المقابلات المسجّلة، أو المصادر الشفوية، تُقدّم لنا أقوال الشهود العيان التي نُفسّرها بحسب ما تكشفه عن الماضي. نُقارنها بمصادر أخرى (شفوية، مكتوبة، بصرية، الخ.) لاستخراج معلومات عن الماضي منها والحصول على فهم أوضح لما حصل وسببه. نُفسّر المصادر أيضًا بحسب ما تتضمّنه من معلومات عن كيفية تذكّر الناس للأحداث^٢، وما يتذكّرونه، وأنّ ما يتذكّره الناس خاضع لاختيارهم الخاص وموقفهم الخاص

١ هيئة التاريخ الشفوي، [تعريف التاريخ الشفوي](#)

٢ المقصود بمصطلح «الموقف» هو السياق الاجتماعي والسياسي الذي يُولّد هويتك لناحية العرق والطبقة والنوع الاجتماعي والجنسانية والقدرة. وهو يُحدّد أيضًا كيف تؤثر هويتك على مفهومك ونظرتك للعالم وتحيّزاتك المُحتَمَلة. «موقف»، [Dictionary.com](#)، ٢٣ آب ٢٠٠٨





ملحق ٣: ما هو التاريخ الشفوي؟ جلسة: ما هو التاريخ الشفوي؟

ونظرتهم الخاصة للناس والأماكن والأحداث. ومن خلال تفسير المصادر، نسعى إلى خلق روابط هادفة ولها معنى، بين الماضي والحاضر. إنَّ إحدى الطرق لتحديد مفهوم التاريخ الشفوي تتمثل في اعتباره عمليةً تهدف إلى صنع المعنى.

٥ أصوات وذكريات الناس، والمجتمعات، والمشاركين والمشاركات في الأحداث الماضية

التاريخ الشفوي يعني التفاعل مع الأشخاص حولنا والاعتراف بأنَّ التاريخ يُحيط بنا من كلِّ الجوانب، في ذكريات وتجارب الناس العاديين/ات، رغم أننا نعيش في الحاضر. قال المؤرِّخ وعالم الإثنولوجيا في مالي «أما دو همباتي با» Amadou Hampâté Bâ: «عندما يموت رجل مسنَّ، تحترق مكتبة بكاملها»، وهذا يُدكِّرنا بأنَّ الكبار في السنَّ يحملون إرثًا من التجارب التي شكَّلت تصوُّراتهم وذاكرتهم للماضي. يهتمُّ المؤرِّخون/ات الشفويون/ات بتسجيل الأصوات والذكريات التي تستعيد فترةً محدَّدة أو حدثًا معيَّنًا، بالاستناد إلى **قصص الشهود العيان وتجاربهم الشخصية** (وليس ما أخبرهم به الآخرون). إنَّ تفسير هذه القصص (وخصوصًا المقارنة بين القصص المختلفة) لا يزال «حيًّا» تمامًا في أصوات الناس وخيارهم للكلمات، ممَّا يمنحنا معلومات وفهمًا معمِّقًا حول الماضي بطريقة مباشرة وشخصية. لكنَّ أبحاث التاريخ الشفوي محصورة، بحكم طبيعتها، بمواضيع حديثة نسبيًا (عمرها أقل من ١٠٠ عام)، أو بمعنى آخر، الماضي كما يُقاس بعمر الإنسان.

التاريخ الشفوي هو عملية قائمة على البحث:

التاريخ الشفوي عبارة عن بحث تاريخي يتخذ شكلًا تفاعليًا قائمًا على الاستقصاء بمعنى أنَّ المؤرِّخين/ات الشفويين/ات يعملون دائمًا مع المصادر، أي يتناقشون مع الرواة، ويُسجِّلون هذه المناقشات على شكل مقابلات، ويُجرون ويجمعون مقابلات جديدة، ويحلِّلون بها بشكل نقدي ويفسِّرونها، من خلال المقارنة والاستدلال السياقي والتقييم. قد تُجرى مقابلة مع شخص معيَّن حول دوره كقائدٍ لميليشيا في أحد النزاعات. وقد يخبركم أنَّه اعتبر نفسه يحمي مجتمعه من المعتدين الخارجيين. في سياق مقابلتكم معه، مرَّت سنوات كثيرة منذ أن كان قائدًا للميليشيا، ومن الممكن أنَّ آراءه تغيَّرت حول الدور الذي قام به في السابق، وربما يشعر بالندم على القرارات التي اتَّخذها في ذلك الوقت. وهذا أيضًا شكَّل من المراجعة؛ حيث أنَّ الإدراك المتأخَّر يُغيِّر وجهات النظر أو الآراء حول ما حصل في الماضي، ممَّا يؤدي إلى تاريخٍ مُنقَّح. وفي نهاية المطاف، التاريخ عملٌ مستمرٌّ من خلال المراجعات والإضافات والتفسيرات. والتاريخ الشفوي، كما عرفنا عنه أعلاه، قائم على أساس إنشاء وجمع المصادر (كما هو الحال بالنسبة لتسجيلات المقابلة)، وتفسير هذه المصادر بمقارنتها بمصادر أخرى. بالفعل، كلُّ التاريخ، وخصوصًا التاريخ الشفوي، هو عملية ترتكز على البحث.

